الاطار التحليلي لعملية صنع القرار السياسي [+]

د.سرى هاشم محمد [*]

المستخلص:

ان القرار السياسي يتخذ من قبل دولة معينة او حكومة او ادارة حكومية، حيث يتخذ القرار بعد قناعة منطقية والاستقرار على الرأي الراجح ، نظرا لما يمثله القرار من اهمية وما يترتب عليه من نتائج ومخاطر.

وتدخل في عملية صنع القرار كونها عملية معقدة ومتداخلة مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية وترتبط هذه العملية بالاهداف التي وجدت وبالوسائل ان تمت صياغتها ومعرفتها.

وقد طرحت عدة مداخل لتحليل عملية صنع القرار السياسي والتي تدور بين منطورين رئيسين الاول : المنظور الموضوعي ، والثاني : منظور القيادة السياسية، وان دراسة وتحليل القرار السياسي المتخذ من شأنه ان يؤدي الى فهم طبيعة النظم السياسية في جميع دول العالم وبكشف لنا عن دكتاتورية هذه النظم أو عن مدى ديمقراطيتها ودرجة تطورها والتوجهات الاساسية للنخبة الحاكمة فيها.

ANALYTICAL FRAMEWORK FOR THE PROCESS OF POLITICAL DECISION-MAKING

Abstract :

The political decision taken by certain state or wisdom or government department where it is decided after a logical conviction and stability to the more correct opinion, because of the importance of the resolution represented and what its consequences and risks. And interference in the decision-making process being a complex process and overlapping set of internal and external factors are associated with this process Aalahdav found and that means has Saaatha and knowledge. Several entries have been put forward to analyze the process of political decision-making and which rotates between Mntoran presidents first: the objective perspective, and the second: the political leadership perspective, and that the study and analysis of the political decision that would lead to the understanding of the nature of the political systems in all countries of the world and to reveal to us about the dictatorship of these systems or the extent of its democracy and the degree of development and the basic orientations of the ruling elite.

[+] تاريخ إستلام البحث 2015/12/10 ، تاريخ قبول النشر 2016/6/5 .

[*] مدرس /معهد التقني /كركوك .

مشكلة البحث:

ان عملية صنع القرار السياسي هي عملية متكاملة ومتداخلة ويكتنفها الغموض والتعقيد في بعض الاحيان، وتلعب مجموعة من العوامل دورها في عملية صنع القرار، ومن هنا جاءت مداخل عديدة لتفسير هذه العملية المعقدة وتناول جوانبها كافة باستنتاجات حول الكيفية التي صنع بها القرار السياسي .

اهمية البحث :

ان التعقيد الذي تتسم به عملية صنع القرار السياسي ، ادى الى تعدد الاطر التحليلية التي يتم بموجبها تفسير اتخاذ القرار السياسي، ومن هنا وبناء على ما ذكرناه جاء هذا البحث للتعرف على اهم العوامل والمتغيرات التي تؤثر وتمت بصورة مباشرة بصنع القرار السياسي، لا سيما ان اتخاذ اي قرار يعكس فلسفة النظام السياسي ومنهجه وطبيعة المجتمع،والبحث محاولة للتعرف على اهم المداخل التي استخدمت في تفسير وتحليل عملية صنع القرار السياسي.

فرضية البحث:

جاء البحث للأجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي ما اهم العوامل التي تلعب دورا مهما في عملية صنع القرار السياسي ، وماهي اهم المداخل التي استخدمت وتناولت عملية صنع القرار بالتحليل والتفسير .

منهجية البحث :

انطلاقا من كون ان هناك عوامل متعددة تلعب دورا مهما في موضوعة بحثنا، الامر الذي اقتضى معه ان تكون المنهجية المعتمدة هي تلك التي تجمع بين المنهج الوصفي ومنهج التحليل النظمي الذي يأخذ القرار السياسي في اطار التحليل لأسلوب تعامل صانع القرار مع بيئته الخارجية وربطها بالعقائد التي تحملها .

هيكلية البحث :

من اجل الاحاطة بموضوعة البحث قسمنا بحثنا الى ثلاثة مباحث جاء الاول بعنوان الاطار المفاهيمي والنظري للقرار السياسي وتطرقنا فيه الى مفهوم القرار السياسي وتعريف عملية صنع القرار السياسي .

اما المبحث الثاني تناولنا فيه بيان اهم العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي ،اما المبحث الثالث جاء لسرد اهم المداخل التي استخدمت لعملية صنع القرار السياسي واختتمنا بحثنا بخاتمة ادرجنا فيها تصورا نهائيا لموضوعة بحثنا .

المقدمة :

تحتل عملية صنع القرار السياسي مكانة بارزة في التحليل السياسي المعاصر كونه يؤدي دورا رئيسا في توجيه التفاعلات الثقافية والاجتماعية والتحديث السياسي ، فضلا عن عمليات التغيير الاجتماعي التي تكتنف المجتمعات المعاصرة .

وعملية صنع القرار السياسي هي احدى ابرز وظائف النظام السياسي والتي تدور بين الاستجابة والتحويل التي تكمن في العلاقة بين النظام السياسي ومحيطه ومدى استجابة هذا النظام للمطالب الموجهة اليه .

ومن خلال استراتيجية صنع القرار السياسي ومدى درجة الرشد والعقلانية التي تعكسها ، تتحدد طبيعته النظام السياسي ، حيث ان الالية التي تتبعها الانظمة في اتخاذها للقرارات السياسية تعد معيارا رئيسا للتمييز بينها ، ومن هنا فأن دراسة صنع القرار السياسي عد مدخلا لفهم طبيعته النظم السياسية في جميع الدول العالم .

المبحث الاول /الاطار المفاهيمي والنظري في صناعة القرار السياسي

ان دراسة عملية صنع القرار السياسي تستوجب التطرق الى الاطار النظري للقرار، والذي سيقدم لنا تصورا حول مفهوم القرار السياسي وطبيعته، والتعرف على معنى صناعة القرار السياسي والذي سنتناوله تباعا في مطلبين : المطلب الاول حول مفهوم القرار السياسي اما المطلب الثاني : عملية صنع القرار السياسي .

المطلب الاول/مفهوم القرار السياسي وطبيعته

ان تناول مفهوم القرار السياسي يؤدي بنا الوصول الى بناء فهم اوسع لعملية صنع القرار السياسي بكل جوانبها ، لاسيما ان القرار السياسي هو حجر الأساس ويختلف عن باقي القرارات التي لا تمت بالسياسة بأية صلة.

فما يزال مفهوم القرار السياسي يعاني من عدم وجود تعريف محدد له ومتفق عليه من قبل المتخصصين والباحثين في علم السياسة بشكل عام ، فعلى الرغم من اتفاق غالبية الباحثين حول ان عملية صنع القرار هي طريقة سيتم من خلالها الانتقال بين عناصره ومراحله ، الا انهم يختلفون في وصف خطوات صنعه وتحليله واساليب اتخاذه [1].

ونرى ان تعدد المداخل التي استخدمت في تحليل صنع القرار السياسي ، واختلاف الأراء حول العناصر الاساسية والموضوعية التي يتكون منها القرار، فضلا عن اختلاف وتعدد المدارس التي تناولت ظاهرة القرار السياسي كان سببا في الاختلاف حول تعريف محدد للقرار السياسي .

ونجد من باب الافادة ان نورد بعضا من هذه التعريفات ، فقد عرف ريتشارد سنايدر (snyder) القرار بانه (اختيار البديل من البدائل ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون ما لكل بديل وما عليه . [2]

بينما يرى د. كاظم هاشم نعمه بأن القرار (هو ما يستقر عليه صاحب القرار) [3]، وهناك من يرى بان القرار السياسي هو (التصميم الارادي السلطوي بقصد تصفية مشكلة معنية من خلال التنظيم الحركي بموقف معين)[4].

اما ديفيد اسيتون يعرف القرار بالقول (مخرجات النظام السياسي التي توزع السلطة على اساسها القيم داخل المجتمع)[5].

ويمكن التمييز بين ثلاث فئات من تعريفات القرار السياسي :-

-**الفئة الاولى** : ترى ان جوهر القرار السياسي هو الاختيار الواعي بين مجموعة من بدائل التصرف المتاحة، فالقرار هو اختيار أحد البدائل المتاحة في اطار السياسات العامة بما يعظم المنافع [6] .

-**الفئة الثانية** : تنطلق من الدور المهم الذي يضطلع به العامل القيادي في عملية صنع القرار السياسي ، وتزاوج بين نموذجي النخبة والسيطرة من جهة ، ومدخل الادراك من جهة اخرى لفهم طبيعة القرار السياسي وماهيته .

فالقرار اما انه يعبر عن قيم النخب الحاكمة وتفضيلاتها ، أو يركز على وجود علاقة ترابطية بين نظام المعتقدات وعملية صنع القرار، وفي جميع الاحوال سيتجلى دور القيادة السياسية من خلال ثلاثة عناصر هي القائد والفاعلية والجماعة السياسية.

-**الفئة الثالثة** : تؤكد عنصري التنافس والتوفيق بين الاراء والمصالح المختلفة فالقرار السياسي هو مجموعة الاجراءات المعقدة ، تنطوي على التداول والمساومة والتفاوض للوصول الى حلول توفيقية توفر الحد الادنى المطلوب من التوافق بين اتجاهات ودوافع ومصالح متعارضة .

وهناك من يعرفه (هو محصلة التفاعلات الرسمية وغير الرسمية التي تتم بين الفاعلين السياسيين في اطار الايديولوجية والثقافة السياسية السائدة ، ومن خلال الابنية والمؤسسات القائمة[7].

وهناك من يربط بين تعريف القرار السياسي بتوزيع المواد من خلال الاشارة الى ان القرار السياسي هو عبارة عن عملية سياسية تعبر عن توزيع القوة والموارد السلطوية وتمثيل المصالح، بحيث تحقق افضل النتائج الممكنة في ظل الموارد المتاحة[8] ، والقرار السياسي هو محصلة تنافس وترتيب هذه المطالب مع بقية مداخلات هذا النظام [9].

ونلاحظ ان التعريفات المتعددة التي تناولت القرار السياسي والتي اوردنا بعضا منها، اما انها تؤكد وتشير حول عملية المفاضلة بين البدائل المتاحة، والأخذ بنظر الاعتبار كيفية الاختيار او الاسس التي يرتكز عليها والخطوات التي تؤدي اليه، او انها تركز على الدور الفاعل في القيادي في اتخاذ القرار السياسي .

المطلب الثاني/تعريف عملية صنع القرار السياسي

بعد تناولنا مفهوم القرار السياسي ومن اجل استكمال الاطار النظري والمفاهيمي للقرار السياسي، نجد ان من المفيد التطرق الى مفهوم ومعنى عملية صنع القرار السياسي والتي اصبحت محل اهتمام الباحثين في علم السياسة، والتي لم تعد تقتصر على القرارات الداخلية للدولة بل امتدت لتشمل القرارات السياسية التي تستخدمها

الدولة في النطاق الخارجي، وتزامنا مع كون ان دراسة صنع القرار السياسي سيكون معيارا للتمييز بين طبيعة النظم السياسية في دول العالم عامة .

ويورد د.اسماعيل صبري تعريفا مفاده (التوصل الى صيغة عمل معقولة بين بدائل عدة متناسقة، وكل القرارات ترمي الى تحقيق اهداف بعينها او تفادي حدوث نتائج غير مرغوب بها [10].

وهناك من يعرف عملية صنع القرار بأنها (عملية فنية وذهنية في ان واحد، اذ انها تحتاج الى الالمام الكافي بالجوانب الفنية والمعلومات الدقيقة المتصلة بالموضوع ، كما انها تحتاج الى مهارات عالية في التنظيم والتحليل والمفاضلة بين البدائل واختيار البديل المناسب [11].

وهناك من حاول ربط تعريف عملية صنع القرار بأطار مستقبلي مشيرا الى ان عملية صنع القرار (عملية ناتجة عن اختيار خطة ضمن عدد محدود وذو طابع اجتماعي من البدائل التي تستهدف صياغة وتحديد الموضوعات المستقبلية التي يعالجها صانعوا القرار [12]

اما سنايدر فيرى ان عملية اتخاذ القرارات (عملية متتابعة المراحل اذ تتركز في بيئة قرارية معينة، والأخيرة تضم الوحدات المسؤولة عن اتخاذ القرار الخارجي) [13].

وهناك من يذكر اتخاذ القرار بأنه (ينصرف الى مجموعة من التفاعلات التي تؤدي الى هذا الاختيار، وفي هذا الاطار يمكن التمييز هيكل اتخاذ القرار وعملية اتخاذ القرار)[14].

ويرد تعريف اخر لعملية صنع القرار مفاده (مزيج بين القوة والنفوذ ، وبين الرشد والعقلانية في اطار قيم الجماعه، تتفاعل جميعا لصياغة القرار كحل توفيقي بين جميع الاعتبارات، فالقرار عملية سياسية تعبر عن توزيع القوة والموارد السلطوية وتتضمن تمثيل المصالح ، كما تهدف الى تحقيق افضل النتائج الممكنة من المواد المتاحة)[15] .

وهكذا فأن هناك قوتين تتجاذبان عملية صنع القرار السياسي: قوة تجذبها باتجاه تمثيل المصالح الاثقل وزنا نظرا لاستحواذها على عناصر القوة السياسية في المجتمع، واخرى تجذبها نحو العقلانية والرشد واقامة نوع من التراتيب المعقول بين مختلف المصالح وتحقيق الاهداف المشتركة (فكرة المعقولية)[16].

المبحث الثاني/العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي

هناك عوامل تؤثر في عملية صنع القرار، تشمل اولا البيئة الخارجية للقرار والتي تشمل عدة ابعاد وحقائق وضغوط ومؤثرات ، فالبيئة الخارجية ممكن ان تهيء امكانيات معنية للحركة والفعل، لاسيما قد تضع قيودا على بعض امكانات التصرف الاخرى البديلة، ويمكن القول انه كقاعدة عامة كلما زاد الضغط من البيئة الخارجية انخفضت فرصة امكانات التصرف وتناقصت فرص الاختيار أمام الاجهزة المسؤولة عن صنع القرار واتخاذها [17].

والبيئة الخارجية للقرار لها ابعاد وضوابط ومؤثرات يمكن ان تضع قيودا على متخذي القرار، وهي تنقسم الى بيئة نفسية ترتبط بالتطورات الخاصة بصناع القرار وبيئة واقعية ترتبط بالبيئة الفعلية للحدث وتتفاعل فيما بينهما كما نشكل تفسير متخذ القرار للبيئة الواقعية وكيفية رؤية لها واستراتيجية للتعامل معه [18].

وتتمثل البيئة الخارجية بالوضع السياسي الدولي والذي سيكون من تراكيب متناقضة في تغيير مستمر ، فهو يتكون من دول قوية ودول ضعيفة التأثير، فالدول الكبرى تمارس تأثيرها من خلال وسائل الترغيب او الترهيب على عملية اتخاذ القرار في الدول الصغيرة والتي لا تملك قدراك اقتصادية او سياسية او عسكرية.

كما تشمل البيئة الخارجية الرأي العام العالمي والذي يقصد به وجهات النظر التي يتفق عليها اغلب مواطني دول العالم في قضايا تهمهم ، فصانعوا القرارات السياسية يلجأون الى وسائل سلمية كالوسائل الدبلوماسية والإعلامية لتحقيق سياساتهم الخارجية بما يوازن بين المصالح الوطنية والقومية ومصالح باقي بلدان العالم في القضايا المشتركة المتفق عليها [19].

فالرأي العام يعد من اهم العوامل التي يضعها صانع القرار في حساباته، اذ يمثل الراي العام قيدا مهما على صانع القرار سواء كان القرار داخليا ام خارجيا، ولكي يكون دور الراي العام فعالا في عملية صنع القرار، يجب ان تتوافر لدى صانع القرار خصائص ثقافية واقتصادية معينة، وان يكون ملما بمعلومات كافية عن الكثير من الدول الخارجية والمشكلات السياسية الدولية المصاحبة، فضلا عن وسائل الاتصال المختلفة.

ومما تجدر الاشارة اليه ان تنامي البعد الاعلامي في العلاقات الدولية يلعب دورا مهما في توجيه الرأي العام المحلي والدولي، فالولايات المتحدة الامريكية تشتهر بذكاء هذه الامكانيات سواء في المغالاة في تضخيم العدو(الخصم المستهدف) او اعداد المسرح الدولي والراي العام الداخلي والدولي، لكي تتقبل هذه الدول والرأي العام فيها على ما ستقدم عليه الولايات المتحدة من اجراءات في مواجهته [20].

ويظهر تأثير البيئة الدولية على صنع القرار من خلال مجموعة معطيات اهمها[21]:

1- وجود المنظمات الدولية واهمها منظمة الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني.

2- العلاقات القانونية بين الدول على وفق القانون الدولي، فكثيرا ما اخذت القرارات السياسية طابعا دوليا من خلال تأثيرها في العالم الخارجي نتيجة للعلاقات الايجابية والسلبية بين الدول.

3- قيام تكتلات اقتصادية وعسكرية تؤثر في صنع القرار داخل الدول الاعضاء في هذه التكتلات، لما للقرار من اهمية في مسايرة اهداف هذا التكتل ومناهجه وأفكاره.

اضف الى ذلك ان هناك متغيرات داخلية تؤثر في عملية صنع القرار السياسي وتتمثل بالمتغيرات المادية والتي تتضمن المتغيرات الاقتصادية ، حيث ينتج الامكانيات الاقتصادية الجيدة في بناء قاعدة اقتصادية صلبة وتؤثر بشكل في واقع امكانيات الدولة السياسية والعسكرية مما تجعل صانع القرار السياسي سيتحرك بمرونة في مجال السياسة الدولية سواء في ظروف الحرب أو السلم.

فالدول التي تتمتع بنظام اقتصادي قوي وبقاعدة ضخمة نسبيا من الموارد الطبيعية او من الطاقات والقدرات الانتاجية تكون اكثر قدرة على دعم اهداف إستراتجيتها وبالتالي تكون اكثر انفتاحا على دائرة اوسع من البدائل والخيارات على عكس الدول الاقل مواردا والاقل طاقة ، مما يجعلها في وضع التخوف الدائم من مضاعفات المواقف الخارجية وتداعياتها عليها [22].

اما بالنسبة للمتغير العسكري فيعد من وسائل قوة سياسة الدولة ، فالدول تعتمد على قدراتها العسكرية مما سينتج لها دور اكبر في اتخاذ القرارات السياسية سواء في اوقات السلم او الحرب، ففي اوقات السلم تعد عاملا للترهيب او للترهيب حتى لو كان بشكل غير مباشر بقصد التأثير في السلوك السياسي للدول الاخرى ، اما في اوقات الحرب فالقدرة العسكرية الكفؤة ستمثل دورها في الدفاع عن بلدانها ضد اي خطر سواء كان داخليا او خارجيا يهدد أمن سلامة الدول [23] .

اضافة الى ما تقدم يعد طبيعة النظام السياسي من العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار ، فالطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي لدولة ما ، قد تلقي بضغوط على اجهزة القرارات وبشكل لا يحدث في ظل الانظمة الديمقراطية كما ان ديمقراطية النظام السياسي تزيد من حجم المشاركة بالمشورة والرأي في الموضوعات التي تتناولها القرارات الداخلية والخارجية ، وبصورة لا تتحقق في ظل الانظمة غير الديمقراطية التي تعمل على

احتكار هذه العملية في يدها ، وحصرها في اضيق نطاق بعيدا عن اي درجة من الرقابة السياسية او رقابة الرأي العام.

ويذكر بهذا الصدد ان عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية مرتبط مع طبيعة النظام السياسي لدولة من حيث الجهة التي تصنع القرار ومدى مشاركة اكثر من طرف في هذه العملية، ومن حيث المراحل التي تمر بها صناعة القرار، ففي النظم الديمقراطية تخضع هذه العملية لإجراءات ومشاورات طويلة مع جهات عديدة، ويلزم تنفيذها موافقة اكثر من جهة، وهذه الاجراءات تؤدي الى تأخير اتخاذ القرار وتنفيذه، مما يفقد القرار فاعليته

كما ان ازدياد حجم المشاركة في عملية اتخاذ القرار في هذه الانظمة تؤدي الى فقدان السرية، واحتمال معرفة اطراف خارجية بتفاصيل اتخاذ القرار قبل اتخاذه

ويختلف الامر في الانظمة غير الديمقراطية، فأن عملية اتخاذ القرار تتم في نطاق ضيق، ولا يشارك في اتخاذه الا عناصر محددة، فضلا عن ان عملية اتخاذ القرار تتميز هنا بالسرعة في مواجهة المواقف الخارجية، لان متخذ القرار لا يحتاج الى مراجعة مؤسسات اخرى في الدولة لكي يكسب هذا القرار شرعيته منها، كما هو الحال في الانظمة الديمقراطية.

كما ان الحزب في النظام السياسي يلعب دورا مهما في عملية صنع القرار، ففي النظم السياسية التي تعتمد سياسة الحزب الواحد، يقل دور الاحزاب في عملية صنع القرار، وقد ينعدم تماما، حيث تحرم المشاركة في الحكم بأية صورة من الصور، وتبقى في موضع ملاحقة مستمرة من قبل النظام، وهكذا يكون للحزب الحاكم دورا مهما في عملية اتخاذ القرار، كما ان متخذو القرار يتأثرون ببرنامج الحزب ومبادئه فاذا كان الحزب في قمة السلطة، فانه يختار من القرارات ما يتلائم مع افكاره ومبادئه، الا ان الوضع يختلف عندما يشارك في الحكم احزاب عدة في شكل ائتلاف، اذ تشارك جميعها في صنع القرارات، وبذلك تصبح عملية صنع القرار عملية توفيقية لمجمل اراء الاحزاب المشاركة، ومن ثم يمكن القول انه يقل تأثير الاحزاب السياسية في عملية صنع القرار اكثر عندما تكون في موضع المعارضة، بالرغم ان لها دورا ملموسا في توجيه السياسة الخارجية، والواقع ان اي باحث لا يستطيع تقييم بعض الادوار والوظائف بلا معرفة الكشف عن حدود مشاركة هذه الاحزاب وقدرتها على التأثير في السياسة العامة.

اما المتغير الجغرافي من المؤثرات المهمة في عملية صنع القرار السياسي فالدول ذات المساحات الجغرافية الواسعة تتمتع بقوة تأثير في الساحة الدولية اكبر من الدول الصغيرة المساحة ، وكذلك تتأثر الدول بمواقعها، حيث ان الدول التي تطل على البحار تختلف عن الدول المغلقة من حيث بناء علاقات متميزة مع الدول المجاورة ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة [24].

ومن العوامل التي تؤثر في عملية صنع القرار ما يتعلق بشخصية القائد والذي يحاط بمجموعة من المبادئ تتمثل بماياتي [25].

1-الناحية الايديولوجية وتقوم الناحية بعملية ربط بين الحركة والفكر والمواجهة وما تعنيه التقاليد وما تفرضه .

2-الحساسية : والتي تعني امكانية فهم طبيعة الموقف وخصائصه ، فالقيادة هي نوع من السلوك الذي يخرج عن السلوك المعتاد ، وهي لذلك اكثر قدرة على الخضوع بالمواقف .

3-عملية الاختيار ، حيث ان عملية الاختيار هي عمل لا إرادي ولا يمكن ان يقوم بها الا زعيم او قائد ، فالقرار ليس مجرد اختيار انموذج للحركة وانما هو عملية تفضيل وقدرة على الموارد يتلاعب فيها اكثر من متغير واحد .

4- عنصر الثقة ، وهذا العنصر لا يمكن ان يتبع إلا من الشخص الزعيم ، فالقيادة ليست شخصا فقط ، وانما علاقة بين القائد وجماعته ، وهذه العلاقة تفرضها خصائص الظاهرة القيادية .

ويلخص لنا زهران العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي بالاتي :

1-دور صانع القرار في الهيكل التنظيمي

2- ميول صانع القرار ومعتقداته .

3- ادراك صانع القرار لمصالح دولته .

4-ادراك صانع القرار للتحديد الخارجي .

5-مدى تأثير القرار على شعبية صانع القرار .

6-مدى تقييم متخذ القرار للنتائج البديلة والتي تحدث على عكس المتوقع .

7-ضغوطات المعاهدات السابقة .

8-التقاليد والاعراف السائدة لدى الشعب .

9-الاتجاه العام للشعب في وقت اتخاذ القرار.

1-قواعد واجراءات اتخاذ القرار .

11-توقعات صانع القرار عن ردة فعل الدول الاخرى والاطراف الاخرى .

12. الاعتبارات والامكانيات التكنولوجية والاقتصادية .

المبحث الثالث/الاطار التحليلي لعملية صنع القرار السياسي

بعد ان استعرضنا الاطار المفاهيمي والنظري لعملية صنع القرار السياسي، وكذلك ماهية العوامل التي تلعب دورا مؤثرا وتشكل عمق الاثر في اتخاذ صانع القرار لقراراته السياسية، اتضح لنا ان عملية صنع القرار هي عملية معقدة ومتداخلة ويكتفها الغموض والتعقيد، ومن اجل ذلك وجدت مداخل ومناهج متعددة لتحليل وتفسير القرار السياسي المتخذ.

ومما تجدد الاشارة الية وقبل التطرق الى المداخل، ان هناك خطوات لابد اتباعها حيث انها تشكل اسلوبا علميا لصنع القرار السياسي الرشيد وهي:

1-تحديد المشكلة وصياغة الهدف بوضوح .

2-تحليل المشكلة وتجميع المعلومات ، حيث ان لكل مشكلة جوانب مختلفة تستلزم معرفتها، ثم سيتم تجميع المعلومات اللازمة لكل هذه الجوانب وتحليل البيانات ومعرفة الاسباب .

3-وضع البدائل اللازمة لمواجهة المشكلة وهي خطوة تالية لمعرفة دقيقة بالمشكلة المطلوب حلها وجوانبها المختلفة .

4-اختيار البديل واتخاذ القرارات الملائمة ، وهي خطوة هامة تتعرض للتقسيم الشامل والموضوعي لكل البدائل واختيار الافضل والملائم لحل المشكلة حلا شاملا واستراتيجيا .

5-اختيار البديل المتاح قبل التنفيذ النهائي وهي مرحلة ماتعرف بـ(جس النبض).

6-التنفيذ والمتابعة الشاملة حيث يتم الاعلان عن القرار واجراءات تنفيذه والمتابعة الشاملة لذلك .

ونجد ان اتباع الخطوات المشار اليها سابقا يسهم في تحليل صنع القرار بيسر وسهولة ، الا ان المشكلة ستبقى كامنة في امكانية اتخاذ القرار السياسي بسرية.

ورجوعا الى اهم المداخل في صنع القرار السياسي ، نجد انها تتمثل بما يأتي:-

اولا / المدخل المؤسسي التنظيمي والذي ينظر الى القرارات السياسية بوصفها نتيجة لعمليات تنظيمية تتفاعل في سياق مؤسسي، بحيث تتم عملية اتخاذ قرارات متباينة ، مما يضفي على القرار صفة الشرعية والعمومية وطابع الالزام [26].

ثانيا / مدخل النخبة:- يقوم على افتراض عدم التوازن في توزيع النفوذ والتأثير في عملية صنع القرار السياسي ، وان النخبة تؤدي دور رئيسا في هذا المجال والنخبة بالنسبة لكارل ماركس هي التي تملك ادوات القوة السياسية، اي ادوات الانتاج ، أما موسكا وميتشلز فقد ركز على القدرة التنظيمية للنخبة السياسية انطلاقا من كونها الاكثر تنظيما في المجتمع مما يتيح لها امكانية التحكم بمفاصل عملية صنع القرار في حين ان (ميلز) سينطلق من الاقتراب المؤسسي في تحديد النخبة، اذ ان النخبة هي مجموع الافراد الذين يشغلون مراكز حساسه في الدولة [27].

وبذلك ان القرارات تعبر حسب المدخل عن تفضيلات النخبة وتوجهاتها السياسية ، وكذلك عن توازن القوى فيها لان النخب تتنافس معتمدة على محاولة مراجعة بعض اسس العقيدة السياسية واولوياتها وتعديل معايير التجنيد السياسي ، بما يمكنها من تعزيز مواقعها والتحكم بعملية صنع القرار السياسي.

ثالثا:- مدخل الجماعة (الكم المتفكك) :- وينظر الى صانعي القرار بوصفهم مجموعة متشظية اجتماعيا، تقوم بعملية توافق مع الظروف المتغيرة، وهذا الانموذج يغير جذريا محور التحليل من الخيار المؤسسي الحكومي الى المنظومات والقوى السياسية ، بحيث يكون القرار بمنزلة توازن بين القوى المتنافسة للتأثير في صانعي القرار.

رابعا :-المدخل الادراكي وتأثير العامل القيادي في عملية صنع القرار : هناك مدخلان متميزان ومتضاربان في هذا المجال :-

أ-مدخل التحليل الكلي :- الذي ظهر في اطار المدرسة الواقعية التي تقلل من اهمية العامل القيادي في صنع القرار السياسي .

ب-مدخل التحليل الجزئي : وقد ظهر في اطار المدرسة السلوكية التي تعطي لشخصية صانع القرار دورا مركزيا في صنع القرار، أذ رغب ان تدخل تصورات القائد وادراكه ونظام معتقداته في معادلة تحليل القرارات السياسية [28].

فيتصرف مركز القرار السياسي تبعا لتصوراته الشخصية التي تتأثر بالقيم والمعتقدات التي تكمن في شخصيته وتشكل محدداته النفسية، وسيتم البحث عن البدائل المتسقة مع النسق العقيدي لمركز القرار وتصوراته المسبقة، كما يتم اختيار البديل الذي يستجيب لقيمة معينة يحددها مركز القرار سلفا، بحيث تغدو عملية الاختيار بمنزلة عملية قياس على النسق العقيدي لمركز القرار

و يتعارض هذا المدخل مع المدخل العقلاني الذي يفترض ان القرار محصلة لتصرف عقلاني في وحدة صنع القرار السياسي ، اذ يتم اختيار البديل الذي يحقق اكبر قدر من المنفعة من خلال ما يلي:

1- تحديد جميع النتائج المحتملة لكل بديل .
2- تحديد القيم التي تتأثر نتيجة اتخاذ القرار بها، واعطاء كل منها وزنا تفضيليا طبقا لأهميتها بالنسبة لمركز القرار.
3- اعطاء كل نتيجة وزنا تفضيليا طبقا لعلاقتها بكل قيمة على حدة.
4- تحديد دالة واحدة للمنفعة، بحيث يكون الاختيار النهائي هو الذي يعظم المنافع.

ولكن يؤخذ على هذا النموذج بان فرضياته غير واقعية، لأنه قلما تتوفر لمركز القرار المعلومات والبيانات الكافية عن كل موقف وقضية، وخاصة في ظروف التأزم التي تتسم بالمفاجأة وضيق الوقت، كما ان تقويم المنافع لا يتم دائما بطرائق علمية وموضوعية وعقلانية، وانما يتحملها عدد من التفضيلات القيمية والايديولوجية.

خامسا:-مدخل النظم :- ويعتمد على تحليل النظم في مفهوم النسق كمجموعة من العناصر يمثل كل منها متغيرا ، ويكون من شأن تغيرا ايا من هذه العناصر التأثير في العناصر الاخرى ، وهكذا فالنسق السياسي من خلال علاقات القوى وتفاعلها ومن خلال علاقاته وتفاعله مع بقية الانساق الاجتماعية الفرعية يقوم بتحويل المدخلات الى قرارات سياسية [29].

سادسا /مدخل الرشد أو الفاعل العقلاني : وتجعل القرارات السياسية محصلة تصرفات رشيدة وعقلانية في وحدة صنع القرار بهدف تعظيم صافي الاشباع للقيم الاجتماعي والاقتصادية والسياسية ، وهذا المدخل أخذ جميع العوامل الموضوعية التي تؤثر في عملية صنع القرار [30].

نجد بعد تمعن فيما سبق ان مداخل تحليل عملية صنع القرار تدور حول منظورين:-

اولا / المنظور الموضوعي وهو الذي يحلل عملية صنع القرار من زاوية فهم الجوانب الموضوعية المحيطة بالقرار ، اي محاولة تحليل بناءات صنع القرار في سياق الظروف المجتمعية المصاحبة للقرار.

المنظور الثاني / منظور القيادة السياسية الحاكمة وهو الذي ينطلق من زاوية تحليل البيئة النفسية للقيادة السياسية الحاكمة، والتي تتمثل في شخص رئيس الدولة، وقد يمتد الى النخبة المحدودة المحيطة به، اي محاولة تحليل عملية صنع القرار من خلال تحليل رؤية رئيس الدولة المجتمعي وقراراته الذاتية لهذا الواقع .

ولاشك ان مجمل الاسهامات التي اقتربت بالتحليل من عملية صنع القرار قد تقع في اي من الاتجاهين ، ويؤكد احد الباحثين هذين التوجهين وان كان بمسميات اخرى وهما : توجه بيروقراطي وهو يناظر المنظور الموضوعي ، وتوجه نفسي والذي يناظر مفهوم القيادة السياسية الحاكمة [31].

ولكل من المنظورين انتقادات اتجاه بعضهما فيشير اصحاب المنظور الموضوعي او البيروقراطي الى ان المنظور الرئيسي يختزل الظروف الموضوعية المصاحبة للقرار مركزا على شخص رئيس الدولة وسماته الشخصية دون مراعاة المحيط المجتمعي به ، مما يؤدي الى ضعف التحليل ومحدوديته وعدم دقة نتائجه، بعبارة اخرى المنظور النفساني هو المنظور شخصاني ويختزل الظاهرة الاجتماعية والسياسية الى مجرد رجل القمة [32].

اما الاتجاه النفسي يوجهان نقدا للاتجاه الموضوعي الذي يتجاهل البعد الشخصي ومضامينه الشعورية ، وكأن عملية صنع القرار هي مجرد مؤسسات واطر بيروقراطية وعلاقات ميكانيكية (الية) دون ان يكون للبشر القائمين على هذا المؤسسات والاجهزة ادنى شعور لديهم، ودون ان يؤثر أو يتأثروا بالأشخاص المحيطين بهم وبمدركاتهم .

وفي جميع الاحوال، فأن عملية الاختيار بين البدائل هي مجازفة بدون ضمان بالنسبة لصانع القرار وتقرير دون يقين، لان هناك دائما مناطق غير يقينية في المعلومات بالإضافة الى عدم تحديد في المطالب، وتنوعات في بعض متغيرات النسق السياسي وعدم يقينية السيرورات والنتائج وهكذا وعلى الرغم من ان القرار هو عمل ارادي بموجبه يتم الاختيار والمفاضلة بين عدة احتمالات او بدائل ، فان ارادة الاختيار لدى مركز القرار ليست حرة ومطلقة، لان اختيار احد بدائل التصرف يتم ضمن اطار من المحددات، تشكل بمجملها البيئة المجتمعية للقرار السياسي [33].

الخاتمة :

ان عملية صناعة القرار السياسي تنطوي على قدر كبير من الاهمية والخطورة، لما يترتب عليها من خلل في حال لم يؤسس على قواعد علمية وعملية، لا سيما ان القرار السياسي هو انعكاسا لفلسفة وايديولوجية النظام السياسي، والتي تبدو لنا عند طرح البدائل والعمل على المفاضلة بينها للوصول الى مرحلة التطبيق الفعلي.

فالتطورات المتلاحقة في النظام الدولي انعكست على عملية اتخاذ القرار، نتيجة تعدد الاطراف المشاركة والمتغيرات المؤثرة، فتتعرض القرارات السياسية الى جملة من العوامل المؤثرة بالسلب والايجاب وتتعدد هذه العوامل ، منها مايتعلق البيئة الخارجية والتي تمثل بالنظام الدولي سواء كانت البيئة دولية او اقليمية ، ومنها مايتعلق بالبيئة الداخلية والتي تضم في مفاصلها العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية ، الامر الذي معه ادى الى تطور مفهوم التحليل لعملية صنع القرار.

ومما لاشك فيه ان تحليل عملية صنع القرار السياسي ودراسة مفاصلها بشكل مستفيض وتناول جوانبها بدقة متناهية بالتحليل والتفسير سيكون له الاثر الكبير الذي يساعد في جمع المعلومات وتحليلها،

ويؤدي الخروج بتحليل لعملية صنع القرار السياسي بصورة متكاملة وفك الغموض ان وجد ، ويكون معيارا لفهم طبيعة الانظمة السياسية في ضوء انه للقرار السياسي بذاته وترابطه الداخلي انما يكتسب اهميته ومعناه الحقيقي من خلال الاطار السياسي والاجتماعي الذي يشكل احد متغيراته وجزءا اساسيا من تفاعلاته .

المصادر :

1. د.مجدي عبد الكريم حبيب،سيكولوجية صنع القرار،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1997،ص20.
2. بسيوني ابراهيم حمادة،دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1993،ص94.
3. د.كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية،ط1،دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،1989،ص69 .
4. د.حامد ربيع،الحرب النفسية في الوطن العربي،دار واسط للدراسات والنشر،بغداد،1989،ص122 .
5. David Easton .A system Analysis of political life, new York,wity,1965,p.10 .
6. د.محمد السيد سليم، قرار تأميم قناة السويس1956–دراسة في اتخاذ القرار القطري في:كيف يصنع القرار في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1985، ص3،ص103 ،ص104.

7. علي الدين هلال،د.نيفين سعد، النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000 ،ص148 ،ص166،ص276 .
8. احمد ناصوري، دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21 ،العدد الاول، 2005، ص275 .
.9J.wlapierre l analyse des system politiques ,op cit,p.50
10. اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، 1979 ،ص261 .
11. خميس ناصر العبيدي،نوع عملية صنع القرار التنظيمي ودور المعلومات فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1993، ص10 .
12. د.احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة،بغداد،1975، ص32 ،ص168.
13. جمال علي زهران، الاطار النظري لصنع القرار السياسي ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر صنع القرار في مصر، 2007 ، متاح على الموقع الالكتروني:
www.pidegypt.org/downloud /Decision-conf/gamal/zahran.pdf
14. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية- دراسة تحليلية مقارنة، منشورات ذات السلاسل،الكويت، 1987،ص181،ص250-251 .
15. د.محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية،مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة،1989، ص469 .
16. د.محمد السيد سليم،تحليل السياسة الخارجية،دار الجيل ،بيروت،2001،ص325 .
17. د.ابراهيم درويش، النظام السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978،ص135-136 .
18. اسماعيل صبري مقلد، اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية، السياسة الدولية،اكتوبر ،1968 ،ص135 .
19. د.هاني ياس خضر الحديثي، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982،، ص29 ،ص37 ، ص39،،ص49 ،ص149 .
20. د.بطرس بطرس غالي،د.محمودخيري عيسى،المدخل في علم السياسة، ط5 ،مطابع الاهرام التجارية،القاهرة،1976،ص310.
21. جيمس دورني، ربرني بالسترف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي،كاظمة للنشر والتوزيع،الرياض،1985،ص231 .
22. جابريل ايه الموندجي بنجهام باويل لاين ،السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية،ترجمة: هشام عبد الله، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان،1998،ص38،ص149،ص237 .
23- Andrew scout,the functioning of the international political system,the macmllan,New York,1967,p.85
24- Nazih Ayoub,the state and public politics in Egypt ,sadat science,London,ith,press reading,1991,the state and public politics in Egypt science.
25. د.محمود حلمي،المباديء الدستورية العامة،ط 6 ،بدون ناشر ،بلا مكان الطبع،ص49-52 .
26.السيد عليوة،صنع القرار السياسي في منظمات الادارة العامة،مطابع الهيئة المصرية للكتاب،1987،ص91.
27-Mosca.Elemnts de science politique ,traduit par Daniel GAXTE,p.u.f,1973,p.51.R.Mialels,lesparties politiques,paris,Flammarion, 1971,p.246.

28. د.زايد عبيد الله مصباح،السياسة الخارجية،فالتيار مالطا،منشورات ELGA،1994،ص63.

29. د.محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،1998،ص242.

30. تريفور تيلر،العلاقات الدولية:نظرية ومداخل،ترجمة:عبد العزيز عروس،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،ص273.

.31 Janathan M.Robert,Decision Making during International crisis ,Macmillon,press,1985.

32- Bahgat korany and contributors, How foreign policy Decision made in the third world,U.S.A,Westview press Boulder and London,1988,p.48.

32-Jean-paul BUFFELAN,Itroduction a la sociology politique,paris,p.u.f,1969,p.164